بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحمنِ الرَّحِيۡم

العلامة شبير أحمد العثماني كمفسر

[١٣٦٩هـ/١٩٤٩م]

الدكتور الحافظ عبدالرحيم*

Abstract:
This research is concerned with Allama Shabbir Ahmad Usmani and his contributions in promoting the Islamic Studies and Arabic Literature in the Sub-Continent. No doubt, Allama Usmani is a prominent scholar of this region who played an important role in the establishment of Pakistan as a representative of a group of Muslims of the Indo-Pak Sub-Continent. He has a large number of books and research papers in Urdu and Arabic. This study specially highlights his prestigious scholarly book entitled " Tafseer-e-Usmani" that has been published many times by authentic institutions of the world. This Tafseer was also published in 1989 by The King Fehad Printing Complex, Madina Munawwara (Saudi Arabia) and distributed in all over the world. The style of the Tafseer is scholarly and the approach is easy. This Tafseer has taken distinguished place among the scholars, the readers and the students.

كان العلامة شبيرأحمد العثماني من أشهر علماء شبه القارة فى القرن العشرين الذين قاموا بأداء دورٍ بارز فى نشر العلم والأدب والثقافة الإسلامية وخاصة فى السياسة. فكان العثمانيؒ محدثا بارعا ، ومفسراكبيرا، ومتكلمامعروفا، وخطيبا مصقعا ، وعالما جليلا ، وسياسيا محنكا ، وأديباً معروفا.

ولادتــه :

ولدالعلامة شبير أحمد العثماني(١) يوم عاشورا (١٠محرم) سنة ١٣٠٥هـ فى مدينة بجنور ، وهى بلدة معروفة باقليم اتر برديش فى الهند. (٢)

* الأ ستاذ المشارك بقسم اللغة العربية جامعة بهاء الدين زكريا بملتان (باكستان)

نـــســـبـــه :

نسبه يرجع إلى سيدنا عثمانؓ كما كتب فى نهاية تفسيره للقرآن الكريم :

"أن نسبه يرجع إلى سيدنا عثمانؓ فى سلسلة ثلاثة وأربعين جدًّا (٣) كما ورد نسبه:

"أبـو الـوفـاء بـن عبـدالله بـن حسيـن بـن عبـدالـرزاق بـن عبدالحكيم بن حسن بن عبدالله الـمـعـروف بـضياء الدين بن يعقوب بن عيسى بن إسماعيل بن محمد أبوبكر ابن على بن عثمان بن عبـدالله الـحـرمانى بن عبدالرحمٰن الگازورونى بن عبدالعزيز الثالث بن خالد بن الوليد بن عبدالعزيز الثانى بن عبدالعزيز بن عبدالكبير بن عمرو ابن أمير المؤمنين سيدنا عثمانؓ". (٤)

ويؤيد كونه من أحفاد سيدنا عثمان بن عفانؓ حينما قال :

"أنالا أخاف الموت ولا منكم وكيف أخافكم ؟ وأنا من أحفاد سيدنا عثمانؓ " . (٥)

كـان رحـمـه الله يـلـقـب بـالـعـلامة ، شيـخ الإسلام ، العثمانى ، الديوبندى ، المحمودي ، القاسمي ، الأشرفي ، ولى اللّٰهى. (٦)

أســـــرتـــــه :

أقوال العلماء عنه وعن أسرته :

يـنتـمى شبير أحمد العثمانى إلى أسرة شهيرة بالعلم والأدب. وقد قال عنه فيض الأنبالوى : "إن أُسرته جميعاً كالشمس التى تنير الدنيا". (٧)

وقـال عبدالرشيد : "كان يوجد فى مدينة (ديوبند) أسرتان ، أسرة الصديقى وأسرة العثمانى ، وهاتان الأسرتان كانتا معروفتين بخدماتهما العلمية والأدبية " .(٨)

قال الحاج محمد على خان : "انه كان من أسرة معروفة بالعلم". (٩)

كـمـاذكـر عـنه أبوعمار زاهد الراشدى : "انه كان ابن الشيخ فضل الرحمٰن الذى كان يمتاز بالعلم ، وكان ماهراً فى التعليم". (١٠)

وجـاء فـى تاريخ الأدبيات : " كان شبير أحمد العثمانى من أسرة العثمانى فى ديوبند.(١١) ووالـده الشيـخ فـضـل الـرحمٰن العثمانى كان من الرجال الممتازين المعروفين فى الإقليم وصاحب

النفوذ فيه وذلك لتبحره فى العلم ونجابته ونبله وحسن خلقه ، وكان فى وزارة التعليم نائب المفتش للمدارس". (١٢)

قد تخرج فى كلية دهلى ، علاوة على ذلك ، أنه كان أديباً وشاعراً باللغتين الأردية والفارسية. وكان صاحبا لحجة الإسلام الشيخ محمد قاسم النانوتوى ومساعداً له فى بناء دارالعلوم الديوبندية من سنة ١٨٨٢م إلى ١٩٢٨م. (١٣) وكات شبير أحمد من زوجة والده الثاثة (١٤)

نشأته :

نشأ شبير أحمد العثماني في مناخ العلم والأدب.وكان لايميل إلى اللهو واللعب منذ نعومة أظفاره ، بل كان يحب المطالعة والعلم منذ البداية ، أو يذهب إلى شيوخه وعلماء الأدب فى أوقات فراغه ليأخذ منهم مايفيده أما فى الليل ، فيقوم متعبداً لله ، يصلي النوافل ويتهجد، ويصرف معظم وقته فى دار العلوم. وكان يساعد أمه ويعاونها ويقوم بخدمة أساتذته بعد الفراغ يأخذ منهم على درس فى الأخلاق . (١٥)

ثقافته وأساتذته :

تلقى الشيخ العثماني العلوم على أيدى علماء دار العلوم الديوبندية علم الفقه والحديث والتفسير والمنطق والحساب والفلسفة والأدب باللغة الأردية والفارسية والعربية.

أخذ علم اللغة الأردية على يد أستاذه الحافظ محمد عظيم الديوبندى ودرس كتب اللغة الأردية. (١٦)

وأما اللغة الفارسية ، فأخذها من أستاذين المنشى منظور أحمد الديوبندى ، والشيخ محمد ياسين (١٧) ، ودرس علم الحساب على يد الشيخ منظور أحمد ، وله اليد الطولىٰ فى حساب الوراثة والفرائض (١٨) ، ودرس علم الطب على أستاذه الشيخ حكيم محمد الحسن (١٩) ، وأخذ العلوم العقلية والنقلية من أستاذه الشيخ أنور شاه الكشميرى . وكان للكشميرى يد طولىٰ فى العلوم النقلية. (٢٠) وكان العثمانى معجباً بعلم المعقولات منذ أيام طفولته . (٢١)

بدأ تلقى علوم اللغة العربية فى عام ١٣١٩هـ على أيدي الشيخ غلام رسول ، والشيخ ياسين

الشيركوتى ، والشيخ حكيم محمد حسن بصفة عامة ، والشيخ محمود الحسن بصفة خاصة. (٢٢) وعلاوة على ذلك استفاد من الشيخ المنصورى الأنصارى ، والشيخ بركة الله البهوبالى ، والشيخ عبيد الله السندهى (٢٣) كما أخذ علم الهيئة من أستاذه الشيخ محمد ياسين الشيركوتى الذى كان يحبه كثيراً ويشفق عليه كذلك . (٢٤)

وكان قد حصل على علم القراءة والتجويد والتفسير من القاري عبدالوحيد ، (الذى يعتبر من أوائل القُرّاء) ، وإنه أخذ درجة الامتياز فى التجويد والقراءة من كتب معروفة للتجويد والقراءة للإمام الجزري والإمام الشاطبي ـ (٢٥) وأخذ علم الحديث من أستاذه الشيخ محمود الحسن وقرأ كتب الصحاح الستة ونجح بامتياز فى الامتحان النهائي. (٢٦)

وقد بلغ الشيخ العثماني درجة الكمال فى العلوم الإسلامية منذ صغر سِنِّه كما قال عاشق إلٰهى البرنى :

أنه تَعلّمَ القرآن الكريم والفارسية ولسان أهل وطنه فى صباه فلما بلغ الرابعة عشر من عمره دخل أزهر الهند (دار العلوم الديوبندية) وتلمّذ لدى شيوخه الكبار لاسيما الأستاذ الأكبر جامع العلوم النقلية والعقلية الشيخ محمود الحسن شيخ الهند ، وتدرّج من العلوم المتداولة المختلفة إلى أن قرأ الحديث هناك فى عام ١٣٢٢هـ ، وهو عام انتهائه من تحصيل العلوم والفنون ونشأ فى بيت العلم وترعرع فى دار العلوم (٢٧) وفاق أقرانه فى العلوم والمعارف،كماقال فيض الأنبالوى :

إن الشيخ محمود الحسن كان يفتخر بتلميذه شيخنا الشيخ شبير أحمد العثماني ويفضله على العلماء الآخرين . (٢٨)

خبراته التعليمية :

كان شبير أحمد العثمانى يدرس الطلاب حتى فى أيام تحصيله العلمى فقد كان متفوقاً، كما كان يذاكر زملائه . (٢٩) وقد بدأ تدريسه فى دار العلوم الديوبندية فى عام ١٣٢٥هـ : ثم ذهب إلى المدرسة العربية بدهلى المعروفة بمدرسة فتحپورى كرئيس المدرسين وخدم سنتين فى حقل التدريس ثم عاد إلى (ديوبند) بناء على طلب مجلس الشورىٰ لدار العلوم (٣٠) ، ودرّس هناك

كتباً كثيرة ضخمة منها تدريسه صحيح مسلم .

وقد حصل على درجة ممتازة بينهم . (٣١) وانتخب كمدير فى سنة ١٣٥٤ هـ ، لكن انفصل عن الدار رغم حبه عندما وقع الخلاف فى تعديل النظام بين مسؤولى دارالعلوم الشيخ حبيب الرحمٰن العثماني ، والشيخ أنورشاه الكشميري ، فكان شبير أحمد العثماني يؤيد أستاذه الشيخ أنورشاه الكشميري ، وهجر دار العلوم بديوبند إلى دابهيل (مدينة فى إقليم سورت من الهند) وأسس هناك دارالعلوم باسم الجامعة الإسلامية. (٣٢) ودرّس علم الحديث (صحيح البخاري ، جامع الترمذي) فيها بعد وفاة الشيخ أنورشاه الكشميري وأصبح رئيس المدرسين فيها ومع ذلك شغل منصب شيخ التفسير إلى زمن طويل. (٣٣) وعندما انتهى الخلاف وعادت المياه إلى مجاريها رجع إلى دارالعلوم ديوبند وخدمها تطوّعا إلى جانب خدمته للجامعة الإسلامية بدابهيل فى نفس الوقت . (٣٤) ثم أصيب بمرض ، وبسبب أمراضه وآلامه مكث فى ديوبند ،عندما عجز عن الحركة من آلام المفاصل وخاصة بركبتيه. فبدأ سلسلة تدريس القرآن الكريم فى كل يوم الجمعة فى بيت شيخ الهند محمود الحسن تخليداً لذكراه . (٣٥)

تلامذته :

كان للشيخ العثماني فضل كبير ومكانة رفيعة فى العلم والأدب وقد استفاد الناس من علمه وفضله وله عدد كبير من تلاميذه ، ومن أشهر تلامذته:

١ – الشيخ المفتى محمد شفيع (م١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م)

٢ – الشيخ محمد يوسف البنورى (م١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م)

٣ – الشيخ محمد إدريس الكاندهلوى (م١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م)

٤ – الشيخ القارى محمد طيب القاسمى (١٤١٥-١٤٠٣هـ/١٨٩٧-١٩٨٣م)

٥ – الشيخ بدر عالم الميرتهى

٦ – الشيخ محمد مالك الكاندهلوى (١٩٢٤م –)

٧ – الشيخ مناظر أحسن الگيلانى

٨ – الشيخ حفظ الرحمٰن السيوهاروى

٩ – الشيخ لطف اللّٰه الجالندهرى

١٠ – الشيخ فضل منان البشاورى

١١ – الشيخ حبيب الرحمٰن الدهيانوى

١٢ – الشيخ فضل الرحمٰن البشاورى (م١٤٠١هـ)

١٣ – الشيخ محمد متين الهاشمى (١٩٢٧–١٩٩٢م)

١٤ – المفتى محمد جميل التهانوى

١٥ – العلامة درست محمد القرشى

١٦ – الشيخ إرشاد الحق القاسمى

وفـــاتـــه :

كان العلامة العثمانى يعانى من أمراض عديدة فى حياته منذ عام ١٩٢٩م ـ إلى أن توفاه اللّٰه ، فكـان يعـانـى من مرض فى العيون ووجع فى الأسنان والكلى ومرض النقرس والفالج والإسهال ووجع المفاصل فى أيام حياته المختلفة . (٣٦)

وتـوفـي فـى يوم الاثنين ٢١ صفر سنة ١٣٦٩ هـ الموافق ١٢ ديسمبر ١٩٤٩م فى بهاولبور حيث ذهب لافتتاح الجامعة العباسية . (٣٧)

صـلـى عـليه صلوات حاضرة وغائبة فالصلاة الأولى كانت فى ساحة كلية بهاولبور واشترك فى أداء صلاة جنازته آلاف من الناس. أمّا الصلاة الثانية فكانت فى ساحة جمخانة بكراتشى وصلّى عـليه الشيخ المفتى محمد شفيع رحمه اللّٰه واشترك فيها مئات آلاف من الناس. وعلاوة على هاتين الـصـلاتيـن صـلـى عليه صلاة الغائب فى المسجد الحرام بمكة المكرمة والمسجد النبوى الشريف بالمدينة المنوة ومدينة لاهور بباكستان وعدة مدن أخرى . (٣٨)

دفن شيخ الإسلام فى ساحة الكلية الإسلامية بكراتشى فى يوم الثلاثاء ٢٢ صفر سنة ١٣٦٩ هـ ـ الـموافق ١٤ ديسمبر ١٩٤٩م . ولقد خصصت الحكومة هذه القطعة من الأرض لبناء مسجد

ومكتبة إسلامية . (٣٩)

سـيـرتـه :

اتصف شيخ الإسلام بكثير من الصفات الحميدة منها أنه كان زاهداً تقياً ، ورعاً ، فطناً ، ذا رأى صائب ، صادق القول ، محباً لوطنه وقومه ، بشوش الوجه ، طليق اللسان مفكراً بارعاً عظيماً .

فقد كان شبير أحمد منذ طفولته يميل إلى عبادة اللّٰه .(٤٠) كما سبق ذكره كان الشيخ العثمانى لا يحب التكلّف والتصنّع فى حياته فكان مثال المسلم الحقيقى زاهداً فى الدنيا طالباً للآخرة فكان يعيش فى بساطة فى جميع جوانب حياته فى ملبسه ومأكله وكان لباسه بسيطاً جداً. (٤١) إضافة إلى أنه لم يكن يملك عقاراً لاصغيراً ولا كبيراً .

كان شبير أحمد شديد الحب لوطنه ومحبة الإنسان للمكان الذى ولد فيه ونشأ وتربى على أرضه أمر طبيعى فكان حبه لوطنه متمكنا فى قلبه وقد خالفه بعض الناس لأنه أيّد رابطة المسلمين (Muslim League) باكستان . وأصبح له أعداء وهدّدوه بالقتل غير أنه لم يأبه بهم ولا بتهديداتهم لأنه كان متمسّكاً بحبه لباكستان وأهلها . وقد قال فى كلمة ألقاها فى ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٤٥م فى اجتماع بديوبند :

"لقد مكثت ملازما لبيتى منذ زمن طويل بسبب مرض وكثرة علاتى ولكن فى الظروف الحالية تحتم علىّ أن أتقدم وأخوض الميدان السياسى لحل الأزمات الراهنة – أنه قد تركت السياسة بعد الخلافات لكن بعد تفكير طويل توصلت إلى هذه النتيجة وهى أنى لا أبالى بأن أفدى بنفسي وأضحى بها وأن يسيل دمي في سبيل حصول باكستان على الاستقلال ، لأنى أعتقد أن وجودها سبب لبقاء للمسلمين وعزتهم وأننى فخور بأن أقتل ويسيل دمي في سبيل اللّٰه من أجل استقلال باكستان وهذه غاية أمنيتى أن أقدم شيئا لهذا البلد ولشعبه . (٤٢) كما يظهر حبه لباكستان فيما قال :

"إخوانى أنا على استعداد أن أقتل أو أموت في سبيل استقلال باكستان لتسير فى طريق الإسلام وإنى لأرجو منكم بسم اللّٰه العظيم وباسم نبيه الكريم بأني إذا مت فادفنونى فى أرض

باكستان ولا ترسلوا جثتي إلى الهند" . (٤٣)

كان شبير أحمد يصدع بالحق مهما تكون الظروف والأحوال ولا يخاف فى ذلك لومة لائم وقد قال فى خطابه عن مسلكه السياسى :

"لا بد أن أوضح التعاليم ولا أبالى ان غضب منى السيد غاندى أو محمد على أوشوكت علي أو أى مسلم أو هندوسى أو حتى نائب الملك "السيد بهادر" . (٤٤) "كان شبير أحمد يقول الحق دائماً وفى كل الأحوال وكان شجاعاً لا يهاب أحداً الا الله يبدئ رأيه بكل وضوح وصراحة دون اضطراب وبدون أىّ غشاوة بل واضحاً جلياً". (٤٥)

كان شبير أحمد العثمانى تقياً متديناً وكان يخاف الله تعالى فى كل عمل يقوم به ولقد وضح سبب عدم أخذه راتباً من دار العلوم بقوله :

"أنا أخاف الله تعالى أن أستلم راتباً عن تلك الأيام التى أكون غائباً أو لا أستطيع أداء الواجب بكل اهتمام وقد يحدث هذا مرة أو عدة مرات أو فى بعض الأوقات فأخاف أن أحاسب يوم القيامة لأخذى الراتب الكامل . (٤٦) وهذا يدل على تقواه وورعه وخوفه من خالقه.

كما شهد السيد سليمان الندوى عن تقواه وخشيته . (٤٧)

وكان الشيخ العثمانى طليق الوجه ، أنيق المظهر ، بشوشا وعندما يستقبل عدوه يستقبله بوجه طلق بشوش ومهما خالفه الناس فى مسلكه إلّا انه يقابلهم وكأنهم أصدقاء له . (٤٨)

كان شبير أحمد العثمانى ذكياً وفطناً ولقد أقرّله بذلك حليفه فى الأمور السياسية الشيخ السيد حسين أحمد المدنىؒ فى رسالة بعثها اليه يقول فيها:

"أنا أقر أنه لا مثيل لك فى الذاكرة والمهارة فى الذكاء والبراعة فى التحرير والتقرير'. (٤٩) وعلى الرغم من اعتراضه فيما يقول :

"أعتقد أن رئاسة المدرسين بدار العلوم الديوبندية لا يليق بك لأنك ضعيف الإ رادة" أى أنه ليس له رأى يستقر به وأنه يعتمد على ما يسمعه من الناس من إشاعات بدون تحقيق فلذا هو غير مؤهل للرئاسة التى تحتاج إلى تطبيق النظام. (٥٠)

كانت له ذخيرة يستعين بها فإذا أراد شبير أحمد التحقيق فى أى مسألة فكان يذهب إلى

المفتى محمد شفيع ليطلع على الكتب الموجودة لديه. وكثيرا ما كانت تنعقد المجالس العلمية عنده وكان العثماني يشترك فى مجالس العلم برغم ضعفه ومرضه، فكان ذلك أثر على صحته . (٥١)

مؤلفاته العلمية :

فألف كتباً قيمة ضخمة لا زالت مورداً هاماً لطلاب العلم منها فتح الملهم بشرح صحيح مسلم وتفسير القرآن الكريم ومقالاته التى تدل على تذوقه العلمى.

ترك لنا العلامة شبير أحمد العثمانى كتباً دينية وفكرية وأدبية على جانب كبير من الأهمية فى تاريخ الفكر الإسلامى وهذه المؤلفات تدل على ملكته العلمية وعقليته العظيمة واستطلاعه العميق وأبحاثه الممتازة ، ولقد كان العلامة العثمانى أكثر الناس حباً للقراءة والتأليف. وقد قال عاشق إلهى البرنى : "لم يزل شيخ الإسلام شبير أحمد العثماني يصنف طوال حياته برغم انشغاله بالدروس والأمور السياسية فصنّف كتباً كثيرة تزيد على عشرين كتابا.(٥٢) أكبرها وأعظمها "فتح الملهم فى شرح صحيح مسلم" و"تفسير القرآن الكريم". (٥٣) وقد اعترف العلماء بأن مؤلفاته قد نالت الشهرة على الدوام . (٥٤)

فضل البارى شرح صحيح البخارى :

هذا الكتاب طبع باللغة الأردية من إدارة العلوم الشرعية بكراتشى . وهذا الشرح يتضمن دروسه التى ألقاها شبير أحمد العثمانى خلال فترة تدريسه لصحيح البخارى فى دار العلوم بديوبند ، وقد كتب أحد تلاميذه هذه المحاضرات التى كان يلقيها العلامة العثمانى وقد اطلع عليها العلامة مرة أخرى خلال قيامه فى دابهيل. (٥٥) فطبع القاضى عبدالرحمٰن هذا الكتاب بعد ترتيبه وتدوين التعليقات المختلفة عليها مع مقدمة ذكر فيها ترجمة للإمام البخارى ونبذة من أصول الحديث والعلاقة بين القرآن والحديث.

فتح الملهم شرح صحيح مسلم :

فتح الملهم من أجلّ شروح صحيح مسلم وأكثرها إيضاحا وتفصيلا ، وهو الشرح الوحيد

الـذى شـاع فى أيدى الناس وعمهم نفعه فى شبه القارة الهندية الذى ألف باللغة العربية ودرست فى المدارس الدينية وشاعت صيته فى أنحاء العالم.

بـلغ شرحه هذا إلى آخر كتاب النكاح ولم يتيسر له إتمامه وكان شبير أحمد العثمانى يتمنى إكـمـال هـذا الشـرح لـكـن ظـروفـه الصحية وأموره السياسية لم تمنحه الفرصة . فطبع الكتاب مع الـمـقـدمة فـى ثـلاث مجلدات من مطبعة مدينة بجنور. وقد قام بإكماله الشيخ القاضى محمد تقى العثماني وسمّاه بتكملة فتح الملهم....:

تـفـسـيـر الـعـثـمـانـى لـلـقـرآن الـكـريـم :سيأتى ذكرها بالتفصيل.

مـقـالاتـه الـعـلـمـيـة:

١ – الـحـجـاب الـشـرعـى : يقع هذا المقال فى اثنتى عشر صفحة وطبعت ضمن مجموعة الـمـقـالات لشبيـر أحـمـد الـعثـمـانى. فوضح مسألة الحجاب الشرعى فى ضوء القرآن والحديث وإجماع الصحابة مع الاستدلال العقلى لكى يؤثر فى أذهان الناس.

٢ – الـعـقـل والـنـقـل : كتب العلامة العثمانى هذا المقال فى علم الكلام لأن الأوروبيين كـانوا يقولون أن العلوم الجديده تزلزل أصول كل المذاهب ولا يستطيع أى مذهب الوقوف أمامها ، فـرد شبيـر أحـمد العثماني فى هذا المقال على فلسفة أوروبا وأفكارها ، فبدأ بالإجابة على الأسئلة التـى وجهـت للإسلام بسبب اختلاف فى العقل والنقل فوضح أن الإسلام وتعليماته ليست مخالفة للعقل لأن الإسلام دين الفطرة والفطرة هى العقل ، وأتى بأمثلة متفرقة.

٣ – صـدائـے ايـمـان (صـوت الإيـمـان) : كتب هذا المقال فى جمادى الثانى عام ١٣٥٠هـ ويـحـتـوى عـلـى ٨ صـفـحات وطبع فى مدينة برقى بريس بجنور بإشراف محمد مجيد حسـن فـى عـام ١٣٥٤ه. ووضـح الـعـلامة الـعثماني فى هذا المقال عظم قدر سيد الخلق نبينا ﷺ وخاتم الأنبياء وعظمة رسالته مع الدلائل العقلية والنقلية فى رد عقائد القاديانيين.

٤ – الـشـهـاب : كتب فى ١٠ جمادى الثانى عام ١٣٤٣هـ ، يحتوى على ٦٢ صفحة صـدر من دار الإشاعة بكراتشى فى مايوعام ١٩٧٤م، وقد كتب فيه عن ارتداد القاديانيين بعد واقعة

قتل نعمت الله القادیانی فی کابل.

٥ – المعراج فی القرآن الکریم : الذی صدر من "ادارة اسلامیات" بلاهورمع "إعجاز القرآن" فی دیسمبر عام ١٩٧٥م ردّ العلامة العثمانی فی هذا المقال علی اعتراض المعارضین بالأدلة العقلیة والنقلیة ، فاختار طریق الاختصا ، ووضح الفرق بین الإسراء والمعراج وذکر عقیدة جمهور العلماء فی المعراج وحکمة سفره إلی بیت المقدس .

٦ – الروح فی القرآن : ألفه فی شعبان سنة ١٣٥٠هـ وطبع مرتین من مطبعة برقیة فألقی فیه الضوء علی حقیقة الروح مستعیناً بالآیات القرآنیة کقوله : ﴿یَسْأَلُوْنَكَ عَنِ الرُّوْحِ---﴾ [الإسراء:١٧/٨٥]. ﴿قُلْ سُبْحٰنَ رَبِیْ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَّسُوْلًا﴾ [الإسراء: ١٧/٩٢].

٧ – مسألة تقدیر (مسألة القدر) : ألفه لبیان مسألة القدر فی شرحه لصحیح البخاری ثم طبع فی صورة کتاب من إدارة إسلامیات بلاهور فی مارس ١٩٧٨م بإشراف أخیه فضل الحق ویحتوی علی ٥٣ صفحة وکان الشیخ محمد أنور شاه قد طلب من شبیر أحمد أن یکتب فی مسألة القدر هذه لکی یوضح للأمة الإسلامیة حقیقة القدر لتشفی قلوب المسلمین ویرد علی الملحدین والمفکرین شبهاتهم فی القدر من جمیع النواحی التی تخص القدر.

٧ – رسائل ثلاثة (ثلاث رسائل)

مجموعة رسائل ثلثة :

صدر هذا الکتاب من ادارة اسلامیات انارکلی لاهور الذی یحتوی علی ثلاث رسائل "هدیة سنن" و "تحقیق خطبة الجمعة" و"سجود الشمس" فی ١١٢ صفحة. وهذه الرسائل طویلة وجامعة من ناحیة المواد.

خطب العلامة العثمانی وکلماته :

الخطابة صفة من صفات شبیر أحمد العثمانی العدیدة التی اتصف بها ، ودلیل علی قوة بیانه کما أنها وسیلة قویة لعرض المعلومات الأدبیة والدینیة والعلمیة والتاریخیة لذلك فان خطبه وکلماته أهم منابع العلم والأدب والسیاسة والفلسفة ، وقد جمع الأستاذ أنوار الحسن جمیع خطبه

وكلماته فى كتابٍ باسم "خطبات عثماني" (خطب العثماني) كما أضاف إليه معلومات عن سياسته ويتضمن ٤١٦ صفحة طبع فى المطبعة التعليمية بلاهور.

رسائل شبير أحمد العثماني :

رسائل الشيخ العثمانى رتبت وجمعت ودونت بإشراف أنوار الحسن الشيركوتى باسم "أنوار عثماني" صدرت من المكتبة الإسلامية مولوى مسافرخانه كراتشى وعدد صفحاتها ٢٨٦ صفحة وتاريخ الطبع غير مكتوب.

وقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام ، فى القسم الأول جمعت رسائله العلمية والذاتية وفى القسم الثانى رسائله السياسية ، وفى القسم الثالث رسائله التى كتبت بعد استقلال باكستان.

مقالاته المطبوعة فى الجرائد والمجلات :

كان الشيخ يكتب المقالات فى الجرائد والمجلات كمجلة "القاسم" "والمحمود" وجريدة "امروز" و "عصر جديد كلكتا" ، و "زميندار" وغيرها ، ومن هذه المقالات مايلى :

١ – لماذا التكرار فى القرآن ٢ – الصوم ٣ – الدار الآخرة ٤ – شرح واقعه ديوبند ٥ – معارف القرآن ٦ – لطائف الحديث ٧ – دار الحديث ٨ – حاشية شيخ الإسلام ٩ – الفجائع ١٠ – دار العلوم ديوبند اور مسلمانوں كى دينى تعليم (دار العلوم ديوبند وتعليم المسلمين الدينى) ١١ – ماهنامه القاسم كى تيسرى سالگره (عيد ميلاد مجلة القاسم الثالثة) ١٢ – سينمابينى (مشاهدة الأفلام فى دار سينما) ١٣ – التقريظات.

تفسير العثماني للقرآن الكريم :

كان قد بدأ شيخ الهند محمود الحسن تفسير القرآن الكريم باللغة الأردية لكنه توفى بعد أن وصل التفسير إلى نهاية سورة آل عمران . (٥٦) وفى رواية أخرى إلى سورة النساء . (٥٧) فكتب شيخ الهند لهذا التفسير أن يتم على يدى العلامة العثمانى (٥٨) وفى هذا الصدد قال السيد محمد أزهر شاه : "لقد كان شبير أحمد العثماني من المحظوظين عند ما كلف بإكمال تفسير الشيخ محمد الحسن" . (٥٩)

وذاع صيت التفسير وتجاوز حدود باكستان والهند حتى بلغ مسامع حكومة أفغانستان التى أقبلت على طباعته ولكن باللغه الفارسية ، وقد صدر ذلك الترجمة فى ثلاث مجلدات ، كل مجلد يحتوى على تفسير ثلث القرآن (عشرة أجزاء) وطبعته حكومة أفغانستان فى "مطبعة عمومية" فى كابل.

وفضلا عن هذه الطبعات التى صدرت لهذا التفسير فقد نشرت عديدا من المجلات والصحف اليومية هذا التفسير ومن تلك الصحف والمجلات مجلة "خدام الدين" الأسبوعية ، ومجلة "ضياء العلوم" ومجلة "دار الفرقان" ومجلة "القاسم" وكذلك صحيفة "امروز" اليومية وغيرها.

مصادر ومراجع التفسير العثمانى

قد استقى الشيخ شبير أحمد العثمانى تفسيره من مراجع كثيرة فى التفسير وأهمها كتب الصحاح الستة والتفاسير المهمة مثل التفسير الكبيرللإمام فخر الدين الرازى (م٦٠٦ وتفسير الكشاف للإمام الزمخشرى(م٥٣٨هـ) وتفسير ابن كثير للإمام الحافظ ابن كثير(م٧٧٤هـ) وغيرها من التفاسير المتداولة بين الناس ومؤلفات الأئمة المعروفين غير كتب التفسير والحديث .

أما بالنسبة للفقه فإنه يرجح رأى الإمام أبى حنيفه فمثلا فى رسائله الثلاثة يذكر أن تلاوة سورة الأعلى والغاشية فى الجمعة مسنون ثابت ولكن خالفته الحنفية بدليل عدم تحديد السور ، فنلاحظ خلال محرراته أنه يدعو إلى اتباع مذهب الحنفية ويؤيد الأحناف ويظهر هذا من تفسيره وشرحه للصحيحين ، وقد استدل بالأدلة العقلية والنقلية من الكتب المعتمدة لأبرز الأدباء والعلماء مثلا فى مسألة تحقيق خطبة الجمعة اعتمد على كتاب المبسوط للإمام السرخسى ، وفتح القدير لابن همام ، ورد المختار لابن عابدين، وشرح إحياء العلوم للسيد مرتضى الزبيدى ، ومصفى شرح الموطأ لشاه ولى الله الدهلوى وغيرهم .

منهج شبير أحمد العثمانى فى التفسير :

١ – قد تجلى من خلال هذا التفسير التزامه بمذهب أهل السنة والجماعة فكان لا يستدل

من الأقوال إلا بالتى تؤيد عقيدة أهل السنة والجماعة ، مثال ذلك قوله فى تفسير الآية ﴿فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق وامسحوابرءوسكم وأرجلكم الى الكعبين﴾ [المائده:٥/٦] "مثلما يوجد حكم بغسل الوجه واليدين فينبغى كذلك غسل الرجلين إلى الكعبين ولا يكفى مسحها كالرأس وقد أجمع على ذلك أهل السنة والجماعة وثبت ذلك بأحاديث كثيرة أن غسلها فرض إلا إذا تعذر . (٦٠)

٢ – لقد ردَّ العلامة العثماني على العقائد الباطلة والإسرائيليات فى تفسيره مثلاً عقيدة النصرانية عن عيسى عليه السلام أنه صلب ـ فيقول العلامة : "إن عقيدة الجمهور أنه عند ما دبر اليهود لصلب النبى عيسى عليه السلام ، رفعه الله إلى السماء ، وعندما يعم الجهل الكون قرب الآخرة يرسله الله مرة ثانية إلى الدنيا للناس كنائب عن رسول الله ﷺ ، والمسيح عليه السلام عندما يخرج يقتل الدجال ويكسر الصليب ويصلح عقائد المسيحية البالطلة ويهدى الناس إلى الإسلام وعند ذلك تنتهى جميع المذاهب ويبقى دين الله الواحد". (٦١)

٣ – كان شبير أحمد العثمانى يفسر القرآن الكريم بآيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، كما يستدل بالعقل والنقل فى تحقيق المسائل كمسألة الروح ومعراج النبى ﷺ ويأجوج ومأجوج وغيرها، مثال ذلك قوله عن تفسيرالآية:﴿ثلة من الأولين والآخرين﴾ [الواقعة:٥٦/١٣-١٤] . يوجد كثرة من المقربين والصالحين فى الفترة الأولى لكل أمة بسبب قرب عهدهم بنبيهم ومعاشرتهم له لكن تقل فئة الصالحين والمقربين فى الفترة الأخيرة كما قال ﷺ : "خير القرون قرنى ثم الذى يلونهم ثم الذين يلونهم" . (٦٢)

٤ – كان يسلك العلامة العثمانى مسلك الاعتدال فى تفسيره ولا يغلو فيه فمثلاً يقول فى تفسير الآية :﴿انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء﴾ [القصص :٢٨ /٥٦]. يكفى فى هذه المسألة أنها موجودة فى الأحاديث الصحيحة وما تكلم عنه الشيخ شاه ولى الله الدهلوى والأفضل أن يغلق البحث فى هذه المسألة غير المهمة . (٦٣)

٥ – لا يذهب الشيخ العثمانى إلى الرأى بل يفسر ويذكر النقاط التى يثبت فى القرآن الكريم والحديث الشريف والإجماع والقياس مثلاً يقول فى تفسير قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله

جميعا ولا تفرقوا﴾ [آل عمران :١٠٣/٣] اعتصموا بحبل الله جميعا لأن هذا الحبل لم يقطع بل يترك وليس مفهوم تمسك القرآن بشرح آرائه لنفسه بل تفسير القرآن الذى لا يتعارض مع الأحاديث الصحيحة الإجماع الصالح . (٦٤)

٦ – يعنى الشيخ العثماني بالبحث اللغوي والنحوي فمثلا يقول عن بحث (النصارى): إن نصارى مأخوذة من نصر ومعناه الاستعانة أوهى منسوبة إلى "ناصرة" وهى قرية فى بلاد الشام (سوريا) .(٦٥)

ويقول عن تفسير قوله تعالى : ﴿وذكر اسم ربه فصلى﴾ [الأعلى:١٥/٨٧]ـ إن الفاء معطوفة على ذكر اسم ربه التى تدل على مغايرة المعطوف عليه فمعنى هذا أن تكبيرة الإحرام شرط للصلاة وليس ركن . (٦٦)

٧ – لم يغفل العثمانى فى تفسيره عن ذكر أسرار وفوائد الآيات التى تؤثر على الإنسان ومثال ذلك ماذكره فى تفسير قوله تعالى:﴿حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴾[التوبة:١٢٩/٩] "إن من يقرأها سبع مرات فى الصباح والمساء يتقى من الهموم والأحزان ويكفيه الله من شر المصائب والأحزان" .

٨ – ذكر العلامة العثمانى فى تفسيره أبحات جديدة فى العلوم مثل رعد وبرق فى تفسير الآية : ﴿ويسبح الرعد بحمده ... وهو شديد المحال﴾ [الرعد :١٣ /١٣]. (٦٧) ومثل الزلزلة ووقوفها فى تفسير الآية ﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم﴾ [النحل :١٥/١٦]. (٦٨) فقال كما أقر المحققون الأوروبيون أن وجود الجبال مانع من كثرة الزلازل كما فى قوله تعالى : ﴿والجبال أوتادا﴾[النبأ : ٧/٧٨] .

٩ – ذكر العلامة أبحات تاريخية وجغرافية خلال تفسيره فمثلاً ذكر تاريخ الروم والمناطق الأخرى فى تفسير قوله تعالى : ﴿آلم غلبت الروم ..... في بضع سنين﴾ [الروم : ٣٠ / ١ – ٤].

١٠ – لم يهمل العلامة العثمانى ذكر الكتب السماوية كمرجع للاستدلال خلال تفسيره مثلا ذكر العبارة من التوارة فى تفسير قوله تعالى:﴿فمن تولى بعد ذلك فألئك هم الفاسقون﴾ [آل عمران : ٣ / ٨٢] ـ "فقال العلامة : "من يتولى بعد عهده من الله تعالى فهو الظالم والفاسق" ، فذكر

فی انجیل أعمال رسل ، باب ٣ ، والآية ٢١ ، ضروری أن يبقى السماء على أصل صورها حتى يتم كل الأشياء على حالتها الأصلية التى ذكر الله سبحانه وتعالى على لسان جميع أنبيائه ، لأن موسىٰ عليه السلام قال لآبائه وأجداده إن الله سبحانه وتعالى الذى ربكم يرسل نبيا كمثلى من إخوانكم فاسمعوا ما يقول". (٦٩)

آراء العلماء فى تفسير العثمانى :

لقد تناول العماء تفسير شبير أحمد العثمانى بالدراسة وكانت لهم فيه آراء أورد هنا بعضها :

قال المفتى كفايت الله : –

"إن شبير أحمد العثمانى حوّل معارف القرآن إلى اللغة الأردية بأسلوب فصيح وبليغ وسهل وبسيط". (٧٠)

قال الشيخ محمد على اللاهورى : –

"هوامش شبير أحمد العثمانى فى القرآن الكريم تعتبر تفسيراً يغنى عن الكثير من التفاسير الكبيرة والضخمة ، جزاه الله خير الجزاء لما قدمه للبشرية من علوم ومعارف فى القرآن". (٧١)

كما ذكر الشيخ عبدالماجد الدريا آبادى : –

"أن هوامش شبير أحمد العثمانى بليغة وحكيمة فهو يؤيد المسلك الحنفى ويطابق لضرورة العصر الحديث الذى يقطع الشبهات من أصولها ويرد على المناهضين للإسلام والفرق الباطلة فى أسلوب غير مؤذ لأى فريق فلا يذكر أسماء الفريق وأسلوبه فى الكتابة سهلة جذابة أدبية وغير جافة". (٧٢)

ذكر السيد سليمان الندوى والشيخ محمد طيب : –

"ان هذا التفسير منهل دينى ومنبع علمى من عالم فقيه ، وهو مصدر جيد لجميع الناس ينهلون منه ما أرادوا وجميع العلماء يعتبرون هذا التفسير جامعا ومختصراً ومفيداً مهِمّاً لهذا العصر . (٧٣)

قال الشيخ العثمانى بنفسه عن هذا التفسير : –

"ألفت هذا التفسير لأنني أن أكتب معاني القرآن الكريم في حدود الأحاديث الشريفة وأقوال السلف الصالح بأسلوب سهل بسيط موجز وجذاب ومعقول بحيث يمكن أن يصل إلى قلوب وبصائر الناس" . (٧٤)

وإذا قارننا تفسير العثماني بالتفاسير وهوامش القرآن الأخرى التي ألفت في الهند وباكستان باللغة الأردية نلاحظ أن هوامش القرآن مختصرة جداً لا توضح الأفكار كلها. أما تفاسير القرآن ففيها تفاصيل وبحوث تحتاج إلى وقت للقراءة ، لكن شبير أحمد العثماني سلك طريقا وسطاً واختصر حين يحسن الاختصار وأطال في المكان الذي يحتاج إلى تطويل وتفصيل وكتب بأسلوب سهل وموجز وجامع واهتم بالاستدلال العلقي والنقلي الذي يقبله جميع الناس عامة ، خاصة ويستغني القارئ عن تفاسير كثيرة وضخمة وهو كاف لمعرفة موضوعات القرآن كما احتوى على نظرات جديدة ، وفيه بحوث لغوية ونحوية رائعة مع الاستشهاد بالأشعار والأمثلة السائرة ـ

وقد شهد للعلامة شبير أحمد الكثير من العلماء والأدباء في كافة الكتب لعلو شأنه في علم التفسير ، ووصفوه بأنه "مفسر ذو قدرة". (٧٥) وأنه عالم كبير ومفسر عظيم في ذلك الوقت (٧٦) و "أنه لامثيل له في علم التفسير" (٧٧) ولقّبوه بشيخ المفسرين (٧٨) وجميع الآراء لهؤلاء العلماء تكفي لإثبات مكانته الكبيرة وأنه في مقدمة المفسرين في شبه القارة.

التفسير العثماني ومكانته في العالم :

قد حظي هذا التفسير العثماني بمكانة بارزة في العالم ؛ لما قام بنشره سنة ١٤٠٩هـ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة بأحسن صورة وأجمل طباعة من ضمن نشر المصحف الشريف وترجمته في اللغات المختلفة ؛ وذلك للتوزيع في بلاد المسلمين والأقليات المسلمة مجانا .

فطبع هذا التفسير بعنوان : "القرآن الكريم وترجمة معانيه وتفسيره إلى اللغة الأردية" بأحسن صورة وأجمل طباعة على ورقة ثمينة قوية . ويؤكد ذلك ماورد في مقدمة التفسير:

"فإنه يسّر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف أن يقدم هذا المصحف الشريف وترجمة تفسير معانيه هدية من خادم الحرمين الشريفين وناشر كتاب اللّٰه المجيد الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود – حفظه اللّٰه – إلى المسلمين الناطقين باللغة الأردية۔۔۔ رجاء أن يستلهموا منه نور الهدى والصلاح الذى يقوى إيمانهم ويثبت إسلامهم ويصلح أحوالهم فى الدنيا والآخرة".

كما قامت بطبع هذا التفسير بعنوان:"القرآن الكريم المترجم المتحشى" دار التصنيف كراتشى سنة ١٩٧٥م وكذلك طبعته دار الإشاعت كراتشى بأسلوبٍ جديدٍ فريد، يتميز عن أسلوبه السابق.

أسلوبه :

ويظهر مما درسناه أن أسلوبه واضح ، فألفاظه سهلة وبسيطة وموجزة ومفيدة فكلامه جامع ومفيد ويظهر أثر أسلوب الخطابة فى كلامه ويوجد بلاغة وفصاحة فى كتاباته وجمل مترابطة وأسلوبه عذب وجذاب ويوضح آراءه بالاستدلال العقلى والنقلى والبراهين الواضحة،كما بيّن موقفه من آراء الأدباء والعلماء الذين يسلكون نفس مسلكه فى العقيدة والكلام وهو متأثر بشيوخ دار العلوم ديوبند ويذكر أفكارهم كالشيخ محمد قاسم النانوتوى والشيخ محمود الحسن والشيخ أنور شاه الكشميرى وغيرهم.

وخلاصة الكلام ان الشيخ العثماني كان يفكر فى موضوع فيكتبه بدون تكلف ولا تعسف، ويعرض المنقول والمعقول ويصف المعلوم والمجهول ، ويروى ثم ينقد ، ويعرض آراء ثم يوازن ويحلل ، فى إضافة ونفوذ إلى أعماق الأمور ، مع ثاقب ذهن وحدة فكر ، واكتمال موهبة ، يحيط الجلال والجمال بفكره وأدبه ويغشيها الإبداع والحكمة والصدق ، يمزج الفلسفة بالأدب والكلام بالشعر ، يكتب بعد الدراسة الطويلة والمعاناة البعيدة والخبرة الواسعة، لا ينطق إلا بما يعتقد، ولا يقول إلا مايروى ، وله الكثير من الآراء فى مختلف جوانب الحياة ، ورددت الأجيال كلامه وآثار بيانه وبلاغته.

هوامش البحث ومصادره

١ـ اختلف أهل العلم فى اسمه الحقيقى . فهناك من يرى أنّ اسمه فضل اللّٰه ، وهناك من يرى أنّ اسمه شبير أحمد. (انظر الشيركوتى ، انوار الحسن : تجليات عثمانى ، مطبوعة پرنٹنگ پريس ، لاهور ، ص ١٤ ، والعثمانى، شبير أحمد : مقدمة فتح الملهم ، ص هـ ، والعثمانى ، شبير أحمد ، فضل البارى شرح صحيح البخارى مطبوعة ادارة العلوم الشرعية،كراتشى عام ١٩٧٣م ص ٢٦ ، والأنبالوى: حياة شيخ الإسلام ، ص ١٠ ، والصارم ، الأزهرى ، عبدالصمد:حياة شبير أحمد العثمانى ، مطبوعة پرنٹنگ پريس ، لاهور ، ص ٥ ، باكستان ، مطبوعة رينا آرت پريس ، لاهور ، عام ١٩٧٦ م ، ص ٣٥٥ ، والمنشى ، عبدالرحمٰن : تعمير باكستان وعلمائے ربانى ، مطبوعة منظور بريس لاهور عام ١٩٧٥م ، ص ١٢٥ ، وحيدر آبادى ، عبداللّٰه : علمائے ديوبند اور اردو أدب ، مطبوعة برقى پريس ، دهلى ، ص ١١٠ ،العثمانى ،محمد تقى : "حضرت كے شيوخ واكابر" ، مجلة ماهنامه البلاغ ، بياد فقيه ملت الشيخ المفتى محمد شفيع ، مطبع مشهور آفسٹ پريس كراتشى ، جمادى الثانى إلى شعبان عام ١٣٠٠ هـ ، ج ١٣ ، شماره ٦ ، ٧ ، ٨ ص ٣١٢.) ولكن يتضح لنا ان اسمه فضل اللّٰه واشتهر باسم شبير أحمد ، وذلك: لماكتبه العلامة العثماني بنفسه في غلاف كتابه: "فتح الملهم": "فتح الملهم" للعبد الفقير الخاطئ الجاني فضل اللّٰه المدعو بشبير أحمد العثماني عفااللّٰه عنه ـ (العثمانى ، شبير أحمد: فتح الملهم شرح صحيح مسلم ، مطبوعة مدينة پريس بجنور ، عام ١٣٥٢ هـ ، غلاف الكتاب.) (٣) هكذا كتب فى نهاية تفسيره للقرآن الكريم / الموسوم ب "تفسير عثماني" : "٩ذى الحجة سنة ١٣٥٠هـ (ديوبند)، العبد الفقير فضل اللّٰه المدعو بشبير أحمد بن مولانا فضل الرحمٰن العثماني". (العثمانى ، شبير أحمد : القرآن الكريم المترجم والمحشى ، ص ٨٠٨.) (٤) أما الورق المطبوع للرسائل والمكاتيب الذى كان يستعمله لمراسلاته مطبوع عليه "فضل اللّٰه المشهور بشبير أحمد العثماني".(الشيركوتى ، انوار عثمانى ، ص ٨٤ – ٨٨.)

٢ – الأنبالوى ، فيض وشفيق صديقى : حياة شيخ الإسلام ، مطبوعة ادارة سيرت ، الباكستان، لاهور، ص ١٠ـ ارشدعبدالرشيد: بيس بڑے مسلمان، مطبوعه مكتبه رشيديه لاهور ، ص ٥٤٥

.الشیرکوتی ، انوار الحسن : خطبات عثمانی ، ص ۷ ، العثمانی ، شبیر أحمد مقدمة فتح الملهم ا ، مطبوعة دار التصنیف کراتشی ، عام ۱۹۷۳م ، ص هـ ،وثروت صولت : تاریخ باکستان کے بڑے لوگ ، مطبوعة اتحاد ببلیکیشنز ، لاهور عام ۱۹۷۲ م ، ص ۲۰۹ ، والعثمانی ، شبیر أحمد : القرآن الکریم المترجم المحشی ، مطبوعة دار التصنیف کراتشی ، عام ۱۹۷۵ م ، ص ۸۰۸ الفاروقی ، ضیاء الرحمن : دیوبند کی عهد ساز سخصیتیں مجلة ماهنامه الرشید دیوبند نمبر عام ۱۹۷۵م ، ص ۳۱ .

۳- العثمانی ، شبیر أحمد : القرآن الکریم المترجم والمحشی ، ص ۸۰۸ .

٤ - السید حامد میاں: دیوبند میں مسلمانوں کی آباد کاری اور فروغ، مجلة ماهنامه الرشیدیوبند نمبر ، ۷۳ .

٥ - العثمانی ، محمد تقی: حضرت کے شیوخوأکابر مجلة ماهنامه البلاغ ، ج ۳ ، شماره ٦ ، ۷ ،۸ الجمادی الثانی الی شعبان عام ۱۳۹۹ هـ ، ص ۳۰۸ .

٦ - المنشی ، عبدالرحمٰن: سیرت اشرف ، مطبوعة ادارة نشر المعارف چهلیك ملتان ، عام ۱۹٥٦،ص ٦۳٥ ، وجامعة البنجاب لاهور ، تاریخ أدبیات (عربی أدب) ج ۲ ، ص ٤۱۰ ،واحسان دانش : اکابر دیوبند، مجلةماهنامه الرشید دیوبندنمبر،ص٥۰۳،والأنبالوی ، حیاة شیخ الإسلام ،ص۱۱ ،والعثمانی، شبیر أحمد : مقدمة فتح الملهم شرح صحیح مسلم ، ص هـ ،الشیرکوتی، أنوار الحسن: تجلیات عثمانی ، ص٤۰ - ٤۲ ، والعثمانی ، شبیر أحمد : العقل والنقل ، مطبوعة وفاق بریس لاهور،ص٦۰-٦۱، والتهانوی، اشرف علی،مجله ماهنامه القاسم،جمادی الأولی عام ۱۳۳۰هـ، ص ۳۸ - ۳۹، والعثمانی ، شبیر أحمد: مقدمة فتح الملهم ،ص ۲٦۷ .

۷ - الأنبالوی ، حیاة شیخ الإسلام ، ص ۱۲ .

۸ - أرشدعبدالرشید : بیس بڑے مسلمان ، ص ٥٤٦ .

۹ - الحاج محمد علی خان: حیاة شبیر أحمد العثمانی ، جریدة نوائے وقت ،۲۸فبرایر عام ۱۹۸۰م ، ص ۱۲ کالم ۱ .

۱۰ - الراشدی ، أبو عمار زاهد : شبیر أحمد العثمانی جریدة نوائے وقت ، ۱۳ فبرایر ۱۹۸۰م ، ص ۳ ، کالم ٥ .

۱۱ - جامعة البنجاب ، لاهور ، تاریخ ادبیات ، (عربی ادب ج ۲ ، ص ٤۱۰ .

۱۲ - القاری ، فیوض الرحمٰن : مشاهیر علمائے دیوبند ، مطبوعه مکتبة عزیزیه لاهور ، عام ۱۹۷٦م ج ۱

ص ٢١٠.

١٣ - الشيركوتى ، خطبات عثمانى ، ص ٧ .

١٤ - كان للشيخ فضل الرحمٰن العثمانى ثلاث زوجات ، وله من زوجاته الثلاث اثنا عشر ولدا ، ثلاث بنات وتسعة بنون ، وجميع أولاده اشتغلوا فى حقل التدريس إلا (فضل الحق) . وقد ظهر منهم من لمع فى سماء العلم وشع نوره وانتشر فى الأفق.

وكان له من زوجته الأولىٰ ولد يسمى عبدالرحمٰن ، ومن زوجته الثانية ثلاثة أولاد عزيز الرحمٰن وحبيب الرحمٰن وخليل الرحمٰن وأما زوجته الثالثة ، فمنها خمسة أولاد : شبير أحمد وسعيد أحمد وفضل الحق ، ومحبوب الرحمٰن ومطلوب الرحمٰن وثلاث بنات : صديقة وصغرىٰ وآمنة.(الأنبالوى ، حياة شيخ الإسلام ، ص ١٢).

١٥ - الصارم ، عبدالصمد : حياة شبير أحمد العثمانى ، ص ٧ ، والأنبالوى ، حياة شيخ الإسلام ، ص ١٢.

١٦ - الشيركوتى ، تجليات عثمانى ، ص ١٤.

١٧ - القارى ، فيوض الرحمٰن : مشاهير علمائے ديوبند ، ص ٢١٠ ، والعثماني ، شبير أحمد: القرآن الكريم المترجم والمحشى ، ص ٨٠٨ .

١٨ - الأنبالوى ، حياة شيخ الإسلام ، ص ١٢ .

١٩ - الشيروكوقى ، تجليات عثمانى ، ص ١٤ .

٢٠ - الأنبالوى ، حياة شيخ الإسلام ، ص ١٤ .

٢١ - الشير كوتى ، أنوار الحسن : تجليات عثمانى ، ص ٣٨٦ .

٢٢ - المصدر نفسه ، ص ١٤ .

٢٣ - الأنبالوى ، حياة شيخ الإسلام ، ص ١٣ .

٢٤ - الشيركوتى ، أنوار الحسن : تجليات عثمانى ، ص ١٣٤.

٢٥ - المصدر نفسه ، ص ١٢٦.

٢٦ - المصدر نفسه ، ص ١٠٦ .

٢٧ - العثمانى ، شبير أحمد : مقدمة فتح الملهم ، ص هـ ، والصارم ، عبدالصمد : حياة شبير أحمد

العثمانی ،ص ۹ .

۲۸ – الأنبالوی ، حیاة شیخ الإسلام ، ص ١٤ .

۲۹ – العثمانی ، شبیر أحمد : القرآن الکریم المترجم المحشی ، ص ۸۰۸ .

۳۰ – الأنبالوی ، حیاة شیخ الإسلام ، ص ۱۷ ، والعثمانی ، شبیر أحمد : مقدمة فتح الملهم ، ص هـ.

۳۱ – الأنبالوی ، حیاة شیخ الإسلام ، ص ١٦.

۳۲ – المصدر نفسه ، ص ٦٥ .

۳۳ – السید محمد میاں: علمائے حق ج ۱، ص ٢٤٨ .

۳٤ – ثروت صولت ، تاریخ باکستان کے بڑے لوگ ، ص ۲۰۹

۳٥ – الشیرکوتی ، تجلیات عثمانی ، ص ٢٤.

۳٦ – الشیرکوتی ، أنوار عثمانی ، ص ٤٤ .

۳۷ – فیض الأنبالوی وشفیق الصدیقی: حیاة شیخ الإسلام ،ص٥٨،٥٩،وقرآن مجید مترجم،ومحشی لشبیر أحمد عثمانی ـ مطبوعه دار التصنیف کراتشی،سنة ۱۹۷٥م ، ص ۸۰۸ ، والشیر کوتی ، تجلیات عثمانی،ص ۱٥ ،والشیرکوتی،خطبات عثمانی ، ص ۹.

۳۸ – فیض الأنبالوی ، حیاة شیخ الإسلام ، ص ٥۹ ، والشیرکوتی ، أنوار عثمانی مکتوبات عثمانی ، ص ٢٦٢ – ٢٦٧ .

۳۹ – فیض الأنبالوی ، حیاة شیخ الإسلام ، ص ٦١.

٤۰ – المصدر نفسه ، ص ۱۲ ، ۱۳ .

٤۱ – المنشی ، عبدالرحمٰن : سیرت اشرف ، ص ٦٣٦.

٤۲ – الجعفری ، رئیس أحمد: حیاة محمد علی جناح ، ص ٤٥٨ ، والمنشی، عبدالرحمٰن: تعمیر باکستان ، ص ۱۳۷.

٤۳ – الشیرکوتی ، خطبات عثمانی ، ص ۳۲.

٤٤ – المنشی ، عبدالرحمٰن : معمار باکستان ، ص ٣٦٤ ، والشیر کوتی ، أنوار الحسن : خطبات عثمانی ،ص ۳۲

٤٥ – ماهنامه برهان ، ینایر ، ۱۹٥۰ م .

٤٦ – الأنبالوی ، حیاة شیخ الإسلام ، ص ۲۲.

٤٧ – ماهنامه المعارف ابریل سنة ١٩٥٠ ، ص ٣٠٨.

٤٨ – المنشی ، عبدالرحمٰن :تعمیر باکستان ، علمائے ربانی ، ص ١٢٣.

٤٩ – الشیرکوتی ، أنوار عثمانی ، ص ٤٧ .

٥٠ – المصدر نفسه ، ص ٤٨ .

٥١ – ماهنامه البلاغ اشاعت خصوصی بیاد ، مفتی محمد شفیع ، ص ٣١٤.

٥٢ – ربّما یصل هذا العددمع المقالات والخطب التی صدرت له .

٥٣ – العثمانی ، شبیر أحمد: مقدمة فتح الملهم ، ص ز ، .

٥٤ – محمد طیب ، تاریخ دار العلوم دیوبند ، ص ٦٩ ، والرضوی ، محبوب : تاریخ دیوبند ،ص ١٧٨.

٥٥ – المنشی ، عبدالرحمٰن : معماران باکستان ، ص ٣٧٣.

٥٦ – جامعة البنجاب ، تاریخ أدبیات مسلمانان باکستان وهند ، (عربی أدب) ، ج٢، ص ٤١٠.

٥٧ – الشیرکوتی ، تجلیات عثمانی ، ص ٧٧ .

٥٨ – الأنبالوی ، حیاة شیخ الإسلام ، ص ١٩ .

٥٩ – محمد أزهر شاه : حیاة أنور ، ص ٣٤٧ .

٦٠ – العثماني ، شبیر أحمد : قرآن مجید مترجم ومحشی ، ص ١٣٩ ف ٢.

٦١ – المصدر نفسه ، ص ٣٤٧ ، ف ٦ .

٦٢ – المصدر نفسه ، ص ٦٩٣ ، ف ٩ .

٦٣ – المصدر نفسه ، ص ٥٠٧ – ٥٠٨ ،ف ٩ .

٦٤ – المصدر نفسه ، ص ٨١ ف ٦ .

٦٥ – المصدر نفسه ، ص ٧٧٢ ف ٩ .

٦٦ – المصدر نفسه ، ص ١٤١ ف ٥ .

٦٧ – تفسیر عثمانی ، ص ٣٢٤ ف ١ .

٦٨ – المصدر نفسه ، ص ٣٤٨ .

٦٩ – العثمانی ، شبیر أحمد : قرآن مجید مترجم ومحشی ، ص ٧٨ ، ف ٥.

٧٠ – ارشد ، عبدالرشید : بیس بڑے مسلمان ، ص ٥٥٠ .

٧١ – العثمانی ، شبیر أحمد : قرآن مجید مترجم ومحشی ، ص ٥ ، ومطبوعة شیخ غلام علی ایند سنز ـ

٧٢ – الأنبالوی ، حیاة شیخ الإسلام ، ص ٦٨ .

٧٣ – الـنـدوی ، السید سلیمان : حیاة شبیر أحمد العثمانی ، مجلة : ماهنامه المعارف، ص ٣٠٦ شماره ابریل عام ١٩٥٠ م .

٧٤ – العثمانی ، شبیر أحمد: قرآن مجید مترجم ومحشی ، تقریظ ، مطبوعة مطبع دوستی ایران.

٧٥ – الشیرکوتی ، خطبات عثمانی ، ص ٣ ، والشیخ الحیدر آبادی : علمائے دیوبند اور اردو ادب ، ص ١١٦.

٧٦ – الشیـرکوتی ، أنوار عثمانی ، ص ٣ و ، الراشدی ، أبوعمار زاهد : وروزنامه نوائے وقت ١٣ فبرایر یوم الأربعاء ،ص ٦ ، ص ٣ .

٧٧ – الـصدیقی ، حکیم انیس ، ماهنامه الرشید دیوبند نمبر ، ص ٥٧١ ، وتاریخ ادبیات (عربی أدب) ج ٢ ، ص٤١.

٧٨ـ الأنبـالـوی ، فیـض و شـفیـق الصدیقی : حیاة شیخ الإسلام ، ص ١٨ ،والصارم ، عبدالصمد : حیاة شبیـر أحـمد العثمانی ، ص ١١ – ١٢ ، أرشد، عبدالرشید :بیس بڑے مسلمان ، ص ٥٤٧ ، فلیراجع لـمـزیـد تـفـصیـل: زیتـون بیـکـم شـمـس الدین: العلامة شبیرأحمد العثمانی وآثاره العلمیة ، مجلة الـدراسـات الإسـلامیة مـجـمع البحوث الاسلامیة باسلام آباد_العدد : ٣، المجلد: ٢٦ ، یولیو – سبتمبر ١٩٩١م.